

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا اسْتَأْذَنْتَ أَحَدَكُمْ امْرَأَتَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْتَنِعَهَا . قَالَ : فَقَالَ يَلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : وَاللَّهِ لَمَتَمْنَعَهُنَّ . قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا ، مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَقَالَ : أَحْبَبْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَوْلُ : وَاللَّهِ لَمَتَمْنَعَهُنَّ؟ وَفِي لَفْظِ (لَا تَمْتَنِعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ)
رواه البخاري ومسلم

.....

معاني الكلمات :

((استأذنت أحدكم امرأتكم)) أي طلبت الإذن، وأحدكم يعني الواحد منكم وامرأتكم : يمتنع أن تكون الزوجة، ويحتمل أن تكون المرأة التي له عليها ولاية، مثل ابنته، أخته، أمه وما أشبه ذلك.
((إلى المسجد)) يعني المسجد الذي يصلي فيه الجماعة.
((فلا يمتنعها)) : أي لا يرددها عنه بل يأذن لها.
((فقال بلال بن عبد الله)) : هو أحد أبناء عبد الله بن عمر.
((قال والله لمتنعن)) أقسم على ضد ما النبي صلى الله عليه وسلم. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تمتنعوا)) وبلال يقول ((والله لمتنعن)) وهذا الكلام ظاهر المضادة والمخالفة لكلام رسول الله عليه وآله وسلم.
ولكن قصد بلال غير المتبادر من لفظه، فقصد أن يمنعهن لفساد الناس وكثرة الفتن. ((فأقبل عليه عبد الله)) يعني عبد الله بن عمر.
((فسبه سباً شديداً ما سمعته سبه مثله قط)) لماذا؟ لأن ظاهر لفظ بلال مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم ومعارضته.
المعنى الإجمالي :
روي ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال -

مبيناً حكم خروج المرأة إلى المسجد للصلاة-: إذا استأذنت أحدكم امرأتكم إلى المسجد فلا يمنعها، لئلا يحرمها فضيلة الجماعة في المسجد.
وكان أحد 39 أبناء عبد الله بن عمر حاضراً حين حدث بهذا الحديث، وكان قد رأى الزمان قد تغير عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم بتوسع النساء في الزينة حملته الغيرة على صون النساء، على أن قال- من غير قصد الاعتراض على المشرع-: والله لمتنعن.

ففهم أبوه من كلامه أنه يعترض - برده هذا- على سنة النبي صلى الله عليه وسلم فحمله الغضب لله ورسوله، على أن سبه سباً شديداً. وقال: أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول: والله لمتنعن.

الفوائد :

- 1- ليس للإنسان أن يمنع امرأة غيره فليس لي حق أن أمنع امرأة جاري أو امرأة قريبي إلا إذا كانت لي سلطة وولاية عليها.
- 2- هل للإنسان أن يمنع زوجته من الدراسة أو لا؟
الجواب: أن نقول إن كانت قد اشترطت عليه عند العقد أن تكمل الدراسة فإنه لا يجوز أن يمنعها لقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) وأما إذا لم تشترط عليه ذلك فله أن يمنع؛ لأن الظاهر أن المدارس حكمها حكم بقية الأمكنة بخلاف المساجد .
- 3- بيان حكم علة الحكم في تعبير النبي صلى الله عليه وسلم ((لا تمتنعوا إماء الله، مساجد الله)) ووجه ذلك أنه إذا كانت النساء إماء لله والمساجد بيوتاً لله، فليس لأحد أن يتدخل بينهما وبين المساجد التي لله.
- 4- قوله: ((مساجد الله)) ((إماء الله)) هذه إضافة فهل لله إماء، وهل لله مساجد؟
الجواب: الإضافة هنا من باب التكريم والعناية وإلا فمن المعلوم أن لله ملك السموات والأرض ولكن هذه الإضافة من باب التكريم والتشريف للمساجد.
وفي بعض ألفاظ هذا الحديث لكن في الصحيحين قال: ((وبيوتن خير لهن)) فيستفاد من هذا أن المرأة كلما كانت في بيتها فهو أفضل، حتى لو قالت أنا أريد أن أخرج إلى المسجد لأصلي مع الجماعة، قلنا لها إن

صلاتك في بيتك أفضل وأحسن؛ لأنه كلما بعدت المرأة عن الاختلاط بالرجال كان ذلك أبعد عن الفتنة.
5- جواز خروج المرأة من بيتها إلى المسجد شريطة أن تكون مستترة كما مر معنا في حديث عائشة ولذا في رواية أبي داود) وليخرجن تَفَلَات (تَفَلَات : يعني غير متطيبات .
6- أيستحب للزوج أن يسمح لامرأته بذلك أم أنه يجب عليه ؟
قولان لأهل العلم :

والصواب / أن المرأة متى ما استأذنته فيجب عليه أن يأذن لها ويأتم إذا منعها لأن النهي هنا يقتضي التحريم ما لم يترتب على ذلك مفسدة فإن المفسد تُدفع ولذا في القاعدة الشرعية (درء المفسد مقدم على جلب المصالح) هي خرجت إلى المسجد لمصلحة فإذا ترتب على خروجها أن تخرج لتفتن أو تُفتن فتمنع لأن هذه مفسدة ، ولذا قالت عائشة رضي الله عنها وقد مر معنا (لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما عليه النساء لمنعهن كما منعت بنو إسرائيل) .

- 7- أن التنصيص على المسجد هنا يدل على أن للزوج أن يمنعها من الخروج إلى أي مكان آخر حتى نص الفقهاء على أن له الحق أن يمنعها من أن تذهب لزيارة والديها ولكن لا يحق له أن يمنع والديها من زيارتها ، وهذا يدل على عظم حق الزوج .
- 8- لو استأذنت المرأة زوجها لتذهب إلى المسجد من أجل حضور محاضرة لا من أجل الصلاة هل له أن يمنعها ؟
ظاهر حديث عائشة رضي الله عنها وظاهر الحال من السنة أن له أن يمنعها لأن خروج النساء في ذلك الوقت إنما كن يخرجن من أجل الصلاة ولذلك كن يبادرن بالخروج متى ما انتهت الصلاة .
- 9- أن السب لا يعني منه اللعن فإن ابن عمر رضي الله عنهما لا يدعوه إيمانه إلى أن يلعن ابنه وإنما السب يطلق على اللوم ويطلق على النكير كما أنه يطلق على اللعن ، فكلمة (السب) أعم من كلمة (اللعن) فالسب كلمة عامة يدخل فيها معاني كثيرة بينما اللعن هو / الطرد والإبعاد عن رحمة الله عز وجل .

بيان حكم منع الرجل امرأته من حضور الجماعة في المسجد



فوائد من أحاديث النبي

صَلَاةُ الدِّينِ حَلَالَةٌ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أخى الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (50)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

17- تغليظ الإنكار على من عارض السنة برأيه .

18- المرأة ليست من ذوات الجماعة، أي ليست مأمورة بحضور الجماعة، وإنما ذلك على سبيل الإباحة فقط، إلا في صلاة العيد فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن تخرج النساء إلى صلاة العيد، ولكن غير متبرجات بزينة.

19- هل للزوج منع زوجته من الخروج للمساجد عند فساد الزمان أو خشية الفتنة؟ للزوج منع زوجته من الخروج للمساجد إذا وُجد الفساد، أو خُشي من الفتنة قالت عائشة رضي الله عنها: لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن كما مُنعت نساء بني إسرائيل. قال يحيى بن سعيد: قلت لعُمرة: أو مُنعت؟ قالت: نعم.

20- شدة غضب الصحابة عند مخالفة السنة فابن عمر رضي الله عنهما غضب واشتد غضبه، وسب ابنه سباً شديداً لمخالفته السنة، فهو يُنكر عليه أنه يُحدّثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والابن يقول برأيه، أي أن الابن عارض قول النبي صلى الله عليه وسلم برأيه. والأمثلة على هذا كثيرة. وأخذ منه تأيب العالم للمتعلّم يمثل هذا إذا اقتضت الحاجة

21- شروط خروج المرأة إلى المساجد

قال ابن الملقّن:

وقال بعض العلماء: لا تخرج إلا بخمسة شروط:

1- أن يكون ذلك للضرورة.

2- أن تلبس أدنى ثيابها.

3- أن لا يظهر عليها الطيب، وفي معناه البخور.

4- أن يكون خروجها في طرفي النهار.

5- أن تمشي في طرفي الطريق.

22- فيه دلالة على استقرار المرأة في بيتها، وأن لا تُخرج منه إلا لمصلحة شرعية، وان ترجع إليه بعد فراغها منه. قاله ابن الملقّن.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

10- أن سب ابن عمر لابنه إنما هو سب غليظ بسبب أن ابنه عارض في ظاهر الأمر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أن ابنه لا يريد المعارضة وإنما خاف ابنه من الفتنة التي ربما تحصل من النساء لو خرجن إلى المساجد، فليس في ابنه شر وإنما الذي دعاه إلى هذا القول لما رأى ما على النساء من التبرج والسفور.

11- تعظيم السلف رحمهم الله لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن على المسلم ألا يرد في ظاهر الأمر ما جاء به الشرع ولو كانت نيته حسنة.

12- أن ابن عمر رضي الله عنهما ما كلّم ابنه أبداً إلى أن مات بسبب هذا الأمر، وقد قال ابن حجر رحمه الله: لعل موته كان قريباً إذ لا يليق بابن عمر رضي الله عنهما أن يهجر ابنه مدة طويلة لعل الفترة كانت قصيرة بين موته وبين ما حدّث بهذا الحديث.

13- أن في هذا الحديث تبيها للمرأة، نُبِهت على أنّها أمة وعبدة لله عز وجل فلا يليق بها إذا خرجت إلى المسجد أن تخرج عن هذا الوصف، فالعبد المتقرب إلى الله عز وجل لا يخرج إلا بالضوابط الشرعية ولذا قال (لا تمنعوا إماء الله) لم يقل [لا تمنعوا النساء] وإنما قال (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) لكي ينيهن على أنهن إماء الله ويجب عليهن أن يخضعن لأمر الله عز وجل.

14- أن المساجد لله عز وجل ولا يمنع أن تقول هذا المسجد مسجد فلان كما يقال: مسجد أو جامع [خليل السبعان] أضيف إلى البشر فلا بأس بذلك لأن السنة جاءت بذلك كما جاء بذلك الحديث في المسابقة على الخيل إذ جعل النبي صلى الله عليه وسلم بداية لسباق الخيل قال (إلى مسجد بني زريق) فدل على أن الإنسان لو سمي مسجداً بناه باسمه أو باسم أبيه أو أمه أو ما شابه ذلك فلا مانع من ذلك ولا يتعارض مع كونه مسجداً لله عز وجل.

15- ثبوت ولاية الرجل على المرأة ورعايته لها.

16- أنه ينبغي لمن أراد أن يوجه كلام الشارع إلى معنى يراه، أن يكون ذلك بأدب واحترام، وحسن توجيه.